بيان صحفي

تحديث: محكمة ميونخ تُصدر حكمها بحق آسيا ر.أ. وتوانا ح.س. لإدانتهما بارتكاب الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب ضد طفلتين أيزيديتين.

التاريخ: الاثنين، 13 تموز/يوليو 2026

ميونخ، ألمانيا: أصدرت اليوم المحكمة الإقليمية العليا في ميونخ حكمها في القضية المرفوعة ضد آسيا ر.أ. وتوانا ح.س.، وهما زوجان عراقيان كرديان متهمان بالانتماء إلى ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والمشاركة في استعباد طفلتين أيزيديتين وتعذيبهما والاعتداء الجنسي عليهما واغتصابهما. وقد أدانت المحكمة المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب بحق طفلتين أيزيديتين خلال الفترة الممتدة بين عامي 2015 و2017 في الموصل بالعراق ودير الزور في سوريا. وأُدين توانا ح.س. بالاعتداء الجنسي على الطفلتين، فيما أُدينت آسيا ر.أ. بالمساعدة والتحريض على ارتكاب تلك الاعتداءات.

كما أُدين كلٌّ من آسيا ر.أ. وتوانا ح.س. بارتكاب جريمة النقل القسري للأطفال، في أول إدانة ناجحة بهذه الجريمة في ألمانيا. وأسفرت هذه القضية أيضاً عن أول إدانة في ألمانيا بجريمة الإكراه على تغيير الدين.

ونظراً لأن آسيا ر.أ. كانت قاصراً وقت ارتكاب الجرائم، فقد حُكم عليها وفق قانون قضاء الأحداث بالسجن لمدة تسع سنوات ونصف، فيما حُكم على توانا ح.س. بالسجن المؤبد.

وكانت السلطات الألمانية قد ألقت القبض على الزوجين في نيسان/أبريل 2024، على خلفية اتهامات تتعلق بارتكاب جرائم دولية بحق طفلتين أيزيديتين. ووفقاً للائحة الاتهام، كانت الناجيتان تبلغان من العمر خمس سنوات واثنتي عشرة سنة عند شرائهما من سوقٍ النخاسة في الموصل عام 2015، وبعدها من قاعدة عسكرية في سوريا عام 2017. وقد تحررت الناجية الكبرى عام 2018 وأدلت بشهادتها أمام المحكمة خلال المحاكمة التي بدأت في أيار/مايو 2025، بينما لا تزال الطفلة الأصغر في عداد المفقودين، ويُعتقد أنها ما تزال محتجزة في سوريا.

ويُعد هذا الحكم التاريخي الصادر في الدرجة الأولى محطةً مهمة في مسار تحقيق العدالة والمساءلة، وذلك في عاشر محاكمة تُجرى في ألمانيا بشأن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش، كما يُسهم في تعزيز السوابق القضائية المتعلقة بالفظائع التي ارتكبها التنظيم بحق الأيزيديين. وقد جرت محاكمة آسيا ر.أ. وتوانا ح.س. استناداً إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية، الذي يتيح للمحاكم الوطنية محاكمة مرتكبي الجرائم الدولية التي ارتُكبت خارج أراضيها.

وخلال تلاوة الحكم، اقتبس رئيس المحكمة، **القاضي فيليب شتول، من شهادة إحدى الناجيات الأيزيديات قائلاً:** " نحن النساء الأيزيديات كنا مستعبدات؛ حتى الكلاب كانت تُعدّ أكثر قيمةً منا."

وعقب انتهاء الإجراءات، **قالت ناتالي فون فيستينغهاوزن، محامية إحدى الناجيات:** "تشعر موكلتنا بالارتياح لانتهاء المحاكمة وإدانة المتهمين بأحكام سجن طويلة، رغم أن أي عقوبة لن تداوي الجراح العميقة التي ستحملها معها طوال حياتها. وهي تأمل أن ترى الفتيات الأخريات اللواتي تعرضن لفظائع مماثلة العدالة تتحقق بحق الجرائم المرتكبة ضدهن يوماً ما. كما رحبت بإشادة رئيس المحكمة بشجاعة الناجيات الأيزيديات، وبأمله في أن تُسهم شهاداتهن في استعادة ثقة المجتمع الأيزيدي وأمله."

ومن جانبها، **قالت ناتيا نافروزوف، المديرة التنفيذية ليزدا:** "يمثل هذا الحكم التاريخي، الصادر في عاشر محاكمة في ألمانيا تتعلق بجرائم تنظيم داعش، خطوةً مهمة أخرى نحو تحقيق العدالة للمجتمع الأيزيدي. كما يعكس استمرار ريادة ألمانيا في تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية لمحاسبة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم

الحرب. ورغم أن أي حكم قضائي لا يمكنه محو معاناة الناجين، فإن حكم اليوم يؤكد أن هذه الجرائم لن تمر دون عقاب، وأن السعي لتحقيق العدالة يجب أن يستمر."

وحضر ممثل يزدا، رياض ادي، مستشار التحقيقات وبناء القضايا في يزدا، جلسة المحاكمة بهدف إبقاء المجتمع الأيزيدي على اطلاع بمجريات الإجراءات القضائية. وبعد دعمه لهذه القضية على مدى فترة طويلة، جدّد اليوم تأكيد التزام يزدا بمواصلة السعي لتحقيق المساءلة والعدالة للمجتمع الأيزيدي وجميع ضحايا تنظيم داعش.

نهاية البيان الصحفي

حول يزدا:

يزدا منظمة غير حكومية وغير ربحية تأسست عام 2014 استجابةً للإبادة الجماعية التي ارتكبها ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بحق الأيزيديين وغيرهم من الأقليات في العراق. وتدير يزدا مجموعة من المشاريع الإنسانية، ومشاريع العدالة، والمناصرة، والتنمية، والتي تُصمَّم وتُنفَّذ جميعها وفق نهج يركز على المجتمع والناجين.

ومنذ تأسيسها، تعمل يزدا مع شركاء محليين ودوليين لتقديم الخدمات الإنسانية، ودعم جهود المساءلة، وتنفيذ أنشطة المناصرة لصالح الفئات الأكثر هشاشة من الأقليات في العراق، بما يسهم في تعافيها بعد الإبادة الجماعية. وتعمل المنظمة في العراق منذ تشرين الأول/أكتوبر 2014، ولها مكتبان رئيسيان في دهوك بإقليم كردستان العراق، بالإضافة إلى مكتب فرعي في سنجار بمحافظة نينوى.

كما أن يزدا مسجلة كمنظمة غير ربحية في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والعراق، وإقليم كردستان العراق. ومنذ إنشائها، حظيت بدعم عدد كبير من الجهات المانحة، سواء المؤسسية أو الفردية، ووصلت من خلال برامجها ومبادراتها إلى عشرات الآلاف من المستفيدين المباشرين وغيرالمباشرين.